كونهم حضروا الجمع الذي لا يجي نفطه من حضرة الله العظيم الجامعة لارواح
الانبيا والملايكه وصالحي المومنين من المتقدمين والمتاخرين والله اعلم

ومما من الله تعالى به علي

اخذي كل كلام سمعته من واعظ او خطيب في حق نفسي بالاصالة علي
لسان رسول الله صلي الله عليه وسلم فان الواعظ او الخطيب انما هو
نايبه صلي الله عليه وسلم حتي الناس من قصر بصره عن الناس ومن
الناس من خرق ببصره الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فصار كانه
يسمع منه فالحمد لله الذي لم يجعلني اخذ كلام الخطيب او الواعظ في حق
غيري كما يقع فيه غالب الناس فيحضرون الواعظ او الخطيب ثم يخرج
احدهم فيقول ما افلح الواعظ اليوم في الحط علي الظلمة والمنافقين
والمرايين والذين يغتابون الناس ولا ياخذون لانفسهم من كلام الخطيب
كلمة واحدة في حق نفوسهم فكانهم لم يحضروا الخطيب **وكان** من
خلق سيدي افضل الدين رحمه الله تعالي انه ياخذ كل كلام فيه
زجر في حق نفسه سوا سمعه من خطيب او من غيره وسمع مرة تاجرا
يقول لعبده تعصيني وانا اطعمك واكسوك ولا اواخذك علي سو
ادبك نحن مغشيا عليه **فعلم** ان من كمال العقل ان ياخذ الانسان
كلام الواعظ او الخطيب في حق نفسه دون غيره وهذا هو السر في وجوب
الانصات للخطيب او استحبابه والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالي به علي

فرحي بكل شيخ او واعظ برز في حارتي وصار يلتقط اصحابي الذين
كانوا حولي واحدا بعد واحد حتي لم يبق حولي منهم واحد **وهذا**
الخلق من اكمل اخلاق الرجال ولا يصح ذلك الا لمن خبيت رعونات
نفسه بالكلية وفطم علي يد شيخ ناصح له جذبات الهية ادخلته
حضرة العبودية الخالصة فشهد ان الحق هو الذي ابرز هذا الشيخ
الذي اخذ جميع اصحابه وحول اعتقادهم عنه اليه بحيث صار لا يعتقد
صلاحه احد منهم فان من شهد هذا المشهد فهو الذي يرضي عن
سيده بكلما اقامه فيه من تقليبه المسك او تقليبه الزبل **وسمعت**
سيدي علي الخواص رحمه الله يقول من احتاط لنفسه لم يطلب ان
يكون راسا في شي من الامور الدنيوية والاخروية الا ان خلص من
الرعونات النفسانية كالريا والعجب ونحوها لان كل راع مسيول
عن رعيته فيجب عليه ان لا يورد احدا من رعيته ما يدخله النار
ولا نزول قدما داع الي الله تعالي هالكا حتي يسيل هل وفي بحق رعيته
في النصح او غشهم وغفل عنهم ومن امن عاقلناه فرح بكل من اخذ
جماعته من حوله واحدا واحدا وشكر فضله لكونه فرغه لعبادة ربه
المحضة وتحمل عنه توبيخ الحق تعالي له في الاخرة ومناقشته له في يوم

بشيبه

يشيب فيه الطفل ثم من تمام فرحه به تحسين اعتقاد الناس فيه وترغيبهم
في حضور مجلسه والدعا له بظهر الغيب بان الله تعالي يسدده وان
خص الشيخ القديم وسمع وعظه حصل له خير كثير **فعلم** ان من كان
بالضد مما قلناه فهو ممقوت مراي ليس له في قدم الصدق نصيب **وهذا**
الخلق لم اره فاعلا صادقا من اقراني بل بعضهم يصير يحط علي الشيخ الجديد
وينفر الناس عنه **ولما** انتقل الشيخ العارف بالله تعالي الشيخ سليمان الخضيري
من القرافه وسكن في جامع الميدان تجاه زاويتنا صرت اتردد اليه واقبل
ركبته بحضرة جماعتي وجماعته وصار الشيخ نور الدين الشوني رحمه الله
تعالي يقول اللهم انقله من حارتك فاني اخاف عليك ان تتخلف عنك
العناية وتتكدر منه حين تنقلب اليه جماعتك فقام عليه اهل حارة
الميدان بالانكار لما عمر بيته في جوار المسجد فرجع الي مكانه الاول
بجوار جامع ابن طولون فكان الشيخ نور الدين الشوني رحمه الله تعالي
يستبعد علي وصولي الي هذا المقام فيخاف علي رحمه الله **وقد** ذكر
الامام النووي رضي الله عنه في مقامات شرح المهذب وفي كتاب التبيان
ما نصه **فعلم** ان من اهم ما يومر به العالم ان لا يتاذي ممن يقرا عليه
اذا قرا علي غيره وهذه مصيبة يبتلي بها جهلة المعلمين لغباوتهم
وفساد نيتهم وهو من الدلايل الصحيحة علي عدم ارادتهم بالتعليم وجه
الله الكريم انتهي فينبغي للعاقل ان يقول لنفسه اذا فارقه تلميذه
الي شيخ اخر ان كانت صحبة هذا المريد لنا يحصل بها خير له فهو الذي
تركه وان كان يحصل بها شر فقد استراح منا وان كان لا خير ولا شر فالامر
سهل لا يحتاج الي غيظ والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالي به علي

حفظي للادب مع اصحاب الوقت من العلما او المسلكين سوا كانوا حاضرين
او غايبين عن مجلسي فلا ادرس قط علما ولا اعظ الناس في كتاب او غيره
الا بعد قولي بقلبي ولساني دستور يا اهل الوقت ادرس او اعظ
بحكم النيابة عنكم فمن واظب علي ذلك امن من ارتجاج الكلام عليه في ذلك
المجلس **وقد** قال العارفون ما ارتج الكلام علي خطيب او واعظ الا لا
يكون ذلك الوقت فيه من هو اولي بالكلام منه **وسمعت** سيدي
علي الخواص رحمه الله تعالي يقول اذا استاذن الواعظ او المدرس علما
الوقت بقلبه او لسانه مدوه كلهم بالعلم والمعارف شعر بذلك ام لم يشعر
انتهي **وقد** علمت ذلك لبعض الوعاظ وكان كثير الارتجاج فلم يرتج بعد
ذلك والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالي به علي

شهودي ان جميع الفضايل والكرامات التي تقع علي يدي ليس فيها
فعل وانما هي لله تعالي وحده كسا ير افعالي ما عدي النسبة الشرعية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)